امرأة الأسرار

لـ

عمرو زين

دار كليوباترا للنشر والتوزيع

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية
زين,عمرو
امرأة الأسرار :شعر / عمرو زين
القاهرة : دار كليوباترا للنشر والتوزيع.
عدد الصفحات : 160
رقم الإيداع :2018/4985
تصنيف الكتاب :
الشعر العربي,العصر الحديث

الناشر دار كليوباترا للنشر والتوزيع

رئيس مجلس إدارة : عفاف محمد علي المدير التنفيذى : ضحى جبر

تصميم الغلاف : محمد جمال

إشراف عام: ماجدة محمد علي

عمليات الإخراج الداخلى والتصحيح اللغوي

(دار كليوباترا للنشر والتوزيع) تنسيق: محمود علي

المراسلات :

لإتصال: / 01125574129 / 0225244534/01019983371

dar.cleopatra@gmail.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل , ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

إهداء

إلي كل امرأة أحمل لها سرَا أو ذكري في حنايا القلب

مزامير العشق

صنعتُ لك..

صورةً..

من خيالي..

جمعتْ بين الحسن..

والكمال..

فلما حملتُها إليك..

توارتْ..

خجلا..

من كمالِ الكمالِ...

وأشهدُ..

بألاّ..ألاّ..أنت..،

من وقر حبُها في قلبي..

وأنك رسالاتي وصحفي..،

وأنك صلاوتي ونسكي..،

وأنك كل ما اقترفتُ من ذنبٍ..،

وأنك إذا ما أعرضت..،

استعرتْ جهنمُ في قلبي..،

وإن أقبلت..،

كنت لي جنة الخلد...

وانصهرنا..

فكنا ككجسدٍ واحدٍ..،

فوق جمرةٍ..،

في قلب ريحٍ عاصفة..،

حتي ذبنا..،

وسقطنا كزخاتِ مطرٍ..،

فى أحضان أمواجٍ هادرة...

وهكذا كل لقاءٍ..

يجمعني بها..

قلوب العذاري..

مسكني..

وأفئدة الحياري..

مأوي لي..

و سكاري العشق..

يحتسون..

من كأسي المقدسِ..

أجمع أدمعهم..

في قنينةٍ مسحورةٍ..

لأعطر بطيبهم..

مجلسي..

وكلما بعدتُ..دنوتُ..

وكلما ولّيتُ..رجعتُ..

لأروي ظمأي..،

من رحيقِ ثغرها

العذبِ..،

حتي يستبدَ بي السكرُ..،

ويلهو..،

فتطرحني

صريع بغيها..

وتلهو..وتلهو..وتلهو...

وخطفتْ أنفاسي..

كلها..

في لحظةٍ مجنونةٍ..،

فما عدتُ أدري بشيء..

بعدها..،

ثم نفختْ فيّ

تارةً أخري..

من روحهِا..،

فصرتُ أحيا..

بأنفاسها..

أقمتُ للحب

محرابًا..

ليحج إليه العشاقُ..

من كل فجٍ..،

وناديتُ..

فلبتْ قلوبُ العشاقِ..

كلهُمِ..

إلا قلبُك أنت..

أبَى أن يلبي...

أحنُ اليك..

حنين الفانى إلي الخلدِ..

وأنت مني..

كما الروح للجسدِ..

وأنا منك..

كما الرحيق في الوردِ..

وقال الناس..

إنك بعضٌ مني..

ويُنبئني نبضُ القلب..

أني منك..

كبعضِ..البعضِ..،

من الكلِ..

سآتيك كل ليلة..

ممتطيًا صهوة..

فرسٍ أبيضٍ...،

حاملاً لك..

كل الأحلامِ السعيدة...،

فأغمضي عينيك صغيرتي..

وأهنئي..نومًا..

فسأسهرُ عليك حارسًا..

وعازفًا..

علي قيثارةٍ..

صنعتُ أوتارها من أضواء..

النجوم البعيدة..

ومن فتائلِ أشواقي الوليدة..

أراك في نفسي..

إذا ما ساورني الشكُ..

في نفسي..

وأراك في نفسي ..

إذا ما عدتُ..

وقد حلّ اليقينُ..

محل الشك في نفسي...

**

وإن غبت عني..

غابت عني نفسي..

وإن مننتْ بالوصل..

أسلمتُ إليك..

كل نفسي...

الليل..وأنت..

رفيقا الدرب..

أسيرُ في عينيك..

مسافة عمري..

وأسيرُ في ليلك..

مسافة دهر..

و لا أطولُ من طول

السفر

إلا عناء السير..

وشقاء السهر..

يفارقني القلبُ..

كل ليلٍ..

مهاجرًا إلي..

قلبكِ العذبِ..،

حيث تسيل أنهارُ..

عسلٍ وخمرٍ..،

تسقي ما به من جدبِ..

ثم يعود مع مشرقِ

الشمسِ..،

ليكتوي بنارٍ..،

ما لها من لهبِ...

أغزو عامًا..

فى مجاهل..عينيك..

وأتعبدُ عامًا..

فى محراب..

شفتيك..

فما أقتحمت حصنًا..

من حصون العين..

و ما أرتقيت..

إلي سدرة الشفتين..

و ضاع العمر سدي..

بين رجاءٍ..وتمني...

لا تحزني صغيرتي..

و قرّي عينا..

فسأهز لك

كل نخيل الأرض..

حتي يساقّطَ عليك..

ثمرُ الحب رطباً جنيّاً..

وأحجب عنك العيون..

وأمد فوقك أوراق..

الشجر ظللا..

وأهش عليك الغمام..

وأُسرج لك الأحلام..

لتحملك إلي أي أرض

تشتهين...

وشعرها يتسامق

كحدائق بابلية..

وكعبها يخطر..

فوق القلوب..

بدقات آخيلية..

وعيناها تومض ببريق..

ويّ كأنها منارة..

الأسكندرية..

شفتاك وحيٌ..

و أساطيرُ أغريقية..

شفتاك نقوشٌ لحضارات..

منسية..

شفتاك تحمل..

كل تاريخ البشرية..

***

شفتاك..حمم بركانية..

وعواصف رعدية..

و رياح مدارية..

و أنوارٌ كونية..

و فيوضٌ علوية..

أحس وقعها.. في قلبي..

كلما لامست..شفتاي..

شفتاك..

طلتُك عيد..

ولمسةُ يديك عيد..

وقبلةُ شفتيك عيد..

وأنام في أحضانك..

وأصحو..

تغمرني السعادة

وكأني طفلٌ..

عالق في أرجوحة..

العيد...

وضعتْ حد الرمش

على عنقي..

و أنا مُكبل..

تحت قدميها

انتظرُ لحظة

الوصل..

داعشية العشقِ..

جئتك ملبيًا دعوة ..

الحق..

فما رحمتْ..

وهوتْ باللمس..والقبل..

لتفصل جسدًا هوي..

عن عنقِ..

أري في عينيك

ثورةً كامنة..

وفوق شفتيك..

براكين خامدة..

وبين أحضانك..

عواصفَ هامدة..

وتحت قدميك..

شلالات متجمدة..

******

ما إن وطئتُ الجسدَ..

و حطتْ أشواقي

على الثغرِ..

و التحمتْ العينُ بالعينِ..

و التفتْ الساقُ بالساقِ..

حتي اندلعتْ الثورة..

و فارتْ البراكين..

و هبتْ العواصف..

و فاضتْ الشلالات..

في طرفة عين...

لي في كل

زمانٍ عشيقة..

لي في كل

أرضٍ رفيقة..

أضاجعهن حين يجنُ

الليل..

حتى يحملن أشعاري

سفاحًا..

وينثرن بناتي

زهوراً..

فوق القلوب

الجريحة..

ومطر الشتاءِ

المنفرط من عنقِ السماء..،

يسقط كدمعاتٍ حزينة..،

فَرّتْ من أعين عاشق..،

خانته لحظة الوداع..،

تدق علي جدران..

القلب المحطمة..،

لتمنحه رشفة من شفاه..،

وتبعث فيه ذكري حبيب..،

رحل كسحابة صيف..،

دون وداع...

أحببتُ كل الشياطين

الكامنة فيك..

تسلسلتُ بكل الوساوس

المتوهجة في عينيك..،

أحتسيتُ كل الشهوات

المتفجرة فوق شفتيك..،

غرقتُ في كل الغواية..

المتدلية..

كعقد ناريّ

بين نهديك،،،

لأني أحببت كل ما فيك...

أعرجُ كل ليلةٍ

إلي سماكِ..

فما وصلتُ

إلى منتهاك..

و ما بلغتُ

سدرة علاك..

و ما كففتُ عن

إمتطاءِ..

ظهورِ الأحلام..

وصمتْ القلبُ..

وخفتْ النبضُ..

إذ تهادي صوتُها..

في الأفقِ

يسبحُ كنغم هائم..

وكأنه يعزفُ على أوتار..

السحب..

فيثيرُ شوقًا..

و يبعثُ خفقًا..

و يبثُ أرقا..

لا يخفُ..

ولا يجف..

إلا وأنا أضمها

إلي صدري...

بحرٌ أنت..

يمدهُ سبعةُ أبحر..

وجرفني تيارٌ هادرٌ..

ليلقيني في يمّك..

العميق..

وانا أمضي..

كغريقٍ..

تتقاذفه الأمواجُ..

ما أن يفيقَ من سكرةٍ..

حتي تلقيه سكرةٌ..

في قاعكِ..

السحيقِ...

أعشقُ متمردة..

أطاردها في الوديان..

و الصحاري..

بأنفاس الصياد..

حتي إذا ما أحكمتُ حصارها..

وضربتُ أقفاص..

الأسرِ من حولها..

حامتْ فوق رأسي..مُحلّقة..

و قيدتني في شباكها..

و خلف غياهب..رموشها..

فصرتُ كصيادٍ..

يعيشُ فى أسرِ..

عشيقةٍ متمردة..

ابتسمتْ..

في عذوبة ملاك حارس..

وفاضتْ من عينيها..

كلماتٌ..

أنت طفلي المدلل..

يكفي أن أضمك إلي صدري..

حتي يذهب ما بك من غضب..

ثم فتحتْ ذراعيها..

فلم أجد إلا أن ألقي..

برأسي بين أحضانها..

وغفوتُ بعد أن هبتّ عليّ..

نسائم الحب..

وأرختْ عليّ من عليائها..

عناقيد الطرب...

وما زال القلم..يخطُ..

بمدادٍ من البحرِ..

ومن رحيقِ الوردِ..

ومن ضوءِ النجمِ..،

ونفد مدادُ القلمِ..

ولم أوف..

وجفّ في فمي..

كل الكلمِ..

وما زلت عاجزًا

عن الوصفِ...

وأني بكل الكلمِ..

وأني بكل القلمِ..

أن يوفّي في وصفِ

هذا الحسنِ؟!

المرأة نور الرب..

علي الأرض..

المرأة قيثارة الحب..

و مهد القلب..

المرأة ثغاء العشق..

و بكاء الشوق..

امرأةُ الأسرار

امراة الأسرار

أنت امرأةٌ..

يتوقف عند قدميها..

دوران الشمسِ والقمرِ ..

واختلاف الليل والنهار...

***

أنت امرأةٌ..

تحملُ في كفيها..

ذوبان الثلجِ..

وتقلب الموجِ..

وهطول الأمطارِ...،

وفيضان الأنهارِ...

***

أنت امرأةٌ..

تضخ في أنفاسها..

فورة البراكين..

وثورة الزلازل..

وهبوب الريح ..

واقتلاع الإعصار...

***

أنت امرأةٌ..

تضم في أعماقها..

رقة الوردِ..

وضحكة الغدِ..

وروح الأشجار...

**

أنت امرأةٌ..

تحمل كل الأوصاف..،

أنت كل الشواطيء..

والضفاف..،

أنت امرأةٌ..

تضم بين جنانيها..

مكنون اللؤلؤ...،

ووشوشة الأصداف...

**

أنت امرأةٌ..

تشع عيناها..

بروح الثورة..

ونزق الثائرين..

وهيام المتصوفة..

وشرود الحائرين..

وبريق الأحرار...

**

أنت امرأةٌ..

تكتنف في صدرها..

وهج الأفكار..

ونور الألواح..

ودفقة الأشعار..

**

أنت امرأةٌ..

ينطق لسانها ..

بالوحي...

ويحدّث صمتها..

بالأسفار!

***

أنت امرأةٌ..

تضم في كنفها..

غشية الليل ..

وجلاء النهار...

**

أنت امرأةُ..

يفوح عبقُها..

برائحة الجنة..

والنار!

**

لأنك امرأةٌ..

تحمل كل الأسرار!

متألقة

وأدركتُ..،

إذ قلتُ لك:

لا ينقصنيُ إلا أنت..،

أنّ كل شيء

ينقصنيُ..،

وكيف لا؟

وأنت لست في

القرب مني..،

وكيف لا؟

والخلائق كلهم

لم يغنوني..

لحظةً..

في القرب منك...

متألقة

تألقي!

يا من غرستْ

البهجةَ..

في فؤادي..

وفي فمي...

**

تألقي وأرقصي !

فوق صدري العاري..

كما يحلو لك !

**

تألقي وأمرحي !

فوق شطآن العشقِ...،

التي فرشتُها

بالرياحين لك!

*****

تألقي وأملأي

الدنيا صخبًا وضحكًا !

ولتضحك الحياة كلها..

علي أنغامكِ!

****

تألقي وابتهجي!

بين يدي عاشق ،

مسّهُ الشوقُ إليك ،

وأنت فوق صدرهِ..

تعبثين..

وتتألقي...

*****

تألقي وأعبثي!

حيثما شئتْ..

كيفما شئتْ..

بلا..وجلٍ !

بلا..خجلٍ !

وأطلقي..صغيرتي..

العنان..لخيالكِ!

***

تألقي وأعبثي!

حيثما شئتْ..

كيفما شئتْ..

بلا..وجلٍ !

بلا..خجلٍ !

وأطلقي..صغيرتي..

العنان..لجموحكِ!

***

تألقي وعربدي !

بنظرات عينيكِ..،

بلمسات يديكِ..،

بقبلات شفتيكِ..،

وزيديني سكرًا..

يا سيدتي!

من نارِ خمركِ!

***

تألقي..

وأغمسيني حتي

الطهر..في نهركِ..،

وعطريني بعرقكِ..،

وعمديني في

بحور ريقكِ!

فأنا المتيم بك..،

وبك..، وبك..،

وما زادني السقيا ،

إلا ظمئًا إلي نبعكِ !

لحظة اشتعال

عليلٌ..

وعلتي أنت..

كلما أسقيتني الدواء..

من كفيك..

ابتل جسدي..

وأشتد الداءُ..

في قلبي..

لحظة اشتعال

جلستْ إلي جواري

علي المقهي..

وضعتْ أمامها

علبة سجائرها..

أخرجتْ أحداها..

داعبتها قليلا..

بين أصبعيها..،

ثم أشعلتها..،

تلاقت نظراتي..

بنظرات عينيها..

تعانقنا..

صعدنا..

ارتقينا..

يدًا في يد إلي

السماوات العلي..

متراقصين علي

أنغام غيبية..

ثم تركتني أهوي..

من أحلام اليقظة..

وهي راحلة..

بعد أن أطفأت

سيجارتها...

أذوب

بحثتُ عن الحبِ..

منذ إن عانقت عيناي..

الضوء..

وانخسفتْ الشمسُ..

وأنشق القمرُ..

وفني الخلقُ..

وما زالت بقية مني..

تبحثُ عن معني..

الحب..

أذوب

بين يديه..

أذوب..أذوب...،

حتي أصير..

كقطعة جليد..

في قلب الوهج..

***

بين شفتيه...،

أذوب..أذوب...،

من فيض القبلِ..!

***

بين أحضانه..

أذوب..أذوب...،

بين خوفٍ،

وأملِ..

***

أمام عينيه،

نظرات عينيه ،

المستعرةِ (بالرغبة)...،

أمورُ..أوفورُ..

واشتعل..

***

في حضوره..

أذوب..أذوب ..،

أغيب عن الوجودِ..،

وأهيم ..أهيم..،

فى الغيوبِ..،

بلا سقم..!

***

في غيابه..

أذوب..أذوب ،

و أذبل .. كزهرة..،

هجرها الغصن...

مذهب العشق

قطفتُ الصبحَ..

من فوق الغصنِ..

وحملتُ إليك..

نور القمرِ..

في كفٍ..

و شفق الشمسِ..

في كفٍ..

لأطبعَ فوق خدك..

قبلةً..

تحملُ كل

ما في الوجود..

من حب..و شوق.

مذهب العشق

قالت:

ما أنت أهل للهوي،

وما فى قلبك نبضُ..

قلت:

بل أنا بك متيم..،

والقلب بحسنك يخفُق..

والنبضُ إلى لحنك يهفو..

***

قالت:

ما هكذا عهدت..،

من مسّه الهوي والصبُ..،

قلت:

إنّ للعشقِ مذاهبٌ

وطرقُ..،

و أنا إن عشقتُ..

كتمتُ العشقَ

في صدري..،

فلا أبوحُ ولا أُفضي ،

وأشقى بالعشق..،

وتشقى نفسي..

لوعةً إلي الحبيب..،

و لهفةً..،

علّه يجود عليّ بنظرة..،

فتشفي ما فى القلب..،

من وجد..

**

قالت :

ولكني أبغي من عشاقى..،

الكلمَ..،

قلت:

كفيتُك الكلام كله !

إن نظرت يومًا..،

في عيني..،

وجدت من كلام العشقِ..،

ما لم يقله..

أنسٌ ولا جآنٌ قبلي..،

و إن شققت يومًا..،

عن صدري..،

لرأيت القلبَ..،

بعشقك يخفق ويشدو...

لو تعلمين

و أصبح فؤادي فارغًا..

تذوره ريحٌ عاصفة..

و صرت أناجي النجوم..

كل ليلٍ..

فما أنبأتني عن مدارك..

يا نجمة هبطتْ..

من عليائها..

لتسقي القلبَ من بريقها..

ثم صعدت الي سمائها..

مُخلّفة لي الظلمة...

لو تعلمين

إني أحبك..

لو تعلمين..!

عدد خطوات

البشرِ..،

علي أديم الأرضَ..،

عدد أنفاسهم..،

عدد ذنوبهم..،

وخطاياهم..،

ومنذ بدء..

الخلق...

**

إني أحبك..

لو تعلمين..!

بمقدار عمر السنين..،

بمدى ما يقطعه

الضوءُ..

عبر الكونِ..

وحتى نهاية..

الخلق...

***

إنى أحبك ،

لو تعلمين..!

بعدد

زقزقات الطيرِ..،

الحزين..،

وهى تروح في الشفق..،

وتغدو في الغسق..،

بعدد ضرباتِ..،

أجنحتها للهواء،

وهى تطير فى الأفق..،

**

إنى أحبك..،

لو تعلمين..!

بعدد زخات

المطر..،

بعدد أوراق

الشجر..،

**

إنى أحبك..،

لو تعلمين..!

بعدد تسابيح الجبال

فى السَحَر...

بقدر ما تقطعه..،

الغيوم من مسافاتٍ

فى الترحالِ

والسفرِ..،

إني أحبك..

بعدد وساوس الشياطين

للبشرِ..،

إني أحبك..

بقدر ما تنزّلُ..،

الرحماتُ من السماء..،

على الأرض..،

وحتى نهاية

الخلق ...

**

إني أحبك..،

لو تعلمين!

ما وفيتك

أغمضتُ عيني..

كي أراك بقلبي..

ويا عجب ما شهدتُ!

وكأني ببراق يحملني..

من سماء إلي سماء..،

في قلبها اللجّي..،

وأبصرتُ آيات

حبٍ مستعرٍ..

لولا أن نزلتْ عليّ..

نارُها..

بردًا..وسلامًا..،

لأحرقتني...

ما وفيتك

حبيبتي !

لو وضعتُ الشمسَ..

في يمينك..

والقمرَ في شمالك..

ما وفيتك...

***

حبيبتي!

لو وضعتُ الجنةَ..

تحت قدميك..،

والنجوم بين يديك..،

وصنعتُ لليسامين..،

أجنحةً..،

كي تطوف حول عينيك..

مسبّحةً بحسنك..،

ما وفيتك...

**

حبيبتي !

لو صنعتُ من نورِ القمرِ..،

عباءةً مطرزةً لك..

وحدك..،

ومن أصوات البلابلِ..،

عقدًا يطوق عنقك..،

ومن مشاعري وسادةً..

تضعين فوقها رأسك..،

كي تحلمين..،

فما وفيتك حقك!

ميلادها

سأضاجعُ الطبيعة..

كي أهبها أبناءًا غير طبيعيين..

وجوههم كالأزهار البريّة..

عيونهم كنجوم الثريا..

قلوبهم كخضرة الأشجار..

أياديهم كأجنحة الفراشات..

ضحكاتهم كزرقة السماوات..

دموعهم كخزات الأمطار..

تسقط علي صحاري العشاق..

فتروي ظمأها...

ميلادها

ميلادك ميلاد للحياة..

ميلاد للظمأ و الارتواء..

ميلاد للسقم والترياق..

ميلاد للقيا والفراق..

ميلاد للاشتياق والاحتراق..

****

ميلادك ميلاد للحياة..

ميلاد للسكينة والشقاء..

ميلاد للضحك والبكاء..

ميلاد للخلود والفناء..

***

ميلادك ميلاد للحياة..

ميلاد للوعة والعناء..

ميلاد للبهجة والغناء..

ميلاد للحب والوفاء....

****

أنت يا من اختصرت

ميلاد كل النساء..

وعمر كل النساء..

ميلادك كل الحياة!

رحلة النور

يا فاتنة!

استبدت..

بالقلب..

و مدت..

وأمدت..

ووضعت ميزانا..

للحب..

وأحقت..

ثم تركت قلبي.

دون القلوب..

معلق..

رحلة النور

وأرسلتْ إليّ رسائلها..

تحمل قبسًا من نورها..

وجذوةً من مشاعرها..

أوقدتْ في داخلي ظمئًا..

للقيا..

فسرتُ مقتفيًا أثر النور..

حتي وقفتَ على أسوار مدينتها..

طرقتُ الأبواب الخفية..

حملني الحراس مقيد..

البصر..

إلي كهفها..

وألقوني أمام سرها..

الأعلي..

ومضي الزمن هائجًا..

كأمواج بحر..

تلاطم بعضها..بعضا..

كي تلقي نفسها..

في أحضان الشط..

منتحرة..

والشمس تزاور عن كهفها..

وأنا بين ..موت..وصحوة..

أقاوم النشوة..

و أنتظر..لحظة الوصل..

فما كُشف لى عن الحجبِ..

و ما أطلعت على الغيبِ..

و ما ولجتُ إلي السرِ..

و ما لمستُ النورَ..

بكفي..

و بقيتُ مقيدًا..

بسلاسل من الظلمة..

نبتت كعشب شيطاني..

علي منحدرات..

نفسي العطشي..

سألت

مسافِرٌ أنا..

في زرقة النساء..،

نجومٌ..هن..،

يتلألئن في حلل من الغموض..

و الضياء..،

فاذا ما طاف حولهن عاشقٌ..،

أسكرنه بشذي رحيقهن..

ثم تمنعن..ثم أقبلن..

ثم أبتلعن...،

وكأنهن نجمات سوداء...

سألت

سألتْ:

أي الأبراج أنت؟

أجبتُ:

أنا الأبراج كلها..،

الهوائية..،والترابية..،

المائية..،والنارية !

أنا الحروف كلها ،

العربية..،والأعجمية ،

أنا الصفات جميعها..،

الذكورية..،والأنثوية ..،

أنا الأصوات كلها ،

الضاحكة..،والبكيّة..،

أنا العيون كلها..،

الحزينة..،والشقيّة.. ،

أنا العقول كلها..،

السقيمة..،والذكية..،

أنا القلوب كلها..،

الرحيمة..،والقسيّة..،

أنا الأجساد كلها..،

المهترئة..،والعفيّة..،

أنا الأديان كلها..،

السماوية..،والأرضية..،

أنا الأسماء كلها..،

الربانية..،والشياطينية..،

أنا الكلمات كلها..،

المحفوظة..،والمنسية..،

أنا الآيات كلها..،

الظاهرة..،والخفيّة..،

أنا الأجناس كلها،

السامية..والحامية..

سألتْ :

من أنت ؟

أجبت :

أنا كل شيء..

أو اللا شيء..

رضيع الهوي

رسمتُ علي

وجه السماء..

وجهَك..

وكتبتُ تحت

خطي السحاب..

"أحبك"

حتي إذا ما

سيقت إلي بلدٍ ميتٍ

وسقطت مطراً

نمتْ

الأشجارُ

محفوراً علي أغصانها

أني أحبك

وتفتحتْ الورود ..

لتفوح برحيق عشقي لك

وحتى تعلم الدنيا كلها

أنني المجنون بعشقك

رضيع الهوي

والتقم فؤادي

ثدي الهوي..

طفلًا..

وشب وما زال

طعم الهوي..

يرضعُ..

وعجبوا لحالي:

أنظروا لمن ضربه الشيبُ..

كمن حُرِّمت عليه

المراضعُ..

كيف يلهو كطفلٍ..

فوق صدرها..

ويرتعُ!

فلو علموا ما ألقي..

كلما آتيها..ظمآنًا..

فألقي برأسي

علي ثديها..

وأهزعُ..

لقاتلوني..

علي كل قطرة..

تسقيني من عشقها..

ولقتّلوني دونها...

زيفٌ أنت

بكتْ لما سألتْ..

وبكتْ لما أجبتُ..

أكان شعركُ لي؟

أكان حبكُ؟

خطُ قلمكِ..

خفقُ قلبكِ؟

صمتُ..وبكتْ..

وما أنفك الدمع..

يسقط من عين قلمي..

وما برحت رياح الصمتِ..

تهبُ...

زيفٌ أنت

زيفٌ كل ما فيك..

زيفٌ بريقُ عينيك..،

زيفٌ همسُ شفتيك..،

زيفٌ نبضُ يديك..،

وهي تجثو بين يدي..،

في لوعة..

واشتياق..

**

زيفًا كنت..

وكان كل ما فيك..

زيفًا..

كانت قبلاتُك...،

زيفًا..

كانت خلجاتُك...،

زيفًا..

كانت أنفاسُك...،

وهي تعانق أنفاسي...،

لحظة الوهجِ..

والاحتراق...

لا ترجعي

يا أرق الخلق..

قلبًا..

رقّ لحالي..

أقسي الناس..

قلبًا..

وقبلُكِ أنت

لم يرقْ...

لا ترجعي

ألم تهجري

قلبي المفتون بك؟

ألم تقطعي

حبلي السرّيّ

الموصول بعشقك؟

*****

ألم تستبدي بأدمعي ؟

ألم تظلمي وتخدعي ؟

فعذرًا حبيبتي!

عذرًا حبيبتي !

لا ترجعي ..!

****

لا ترجعي..!

إلى قلبي المفتون بك!

لا ترجعي..!

إني أفقتُ من الثمالة..

فى خمرِ شفتيك..،

إنى برأتُ من التيهِ..

فى ملكوت عينيك..،

إنى تطهرتُ من الغوايةِ..

بين رجس نخذيك ..

فلا !

لا حبيبتي!

لا ترجعي!

****

ولكم شقيتُ ..!

ولكم قاسيتُ..!

ولكم تمنيتُ..!

ولكم رجوتُ..!

ولكم بكيتُ تحت ظلال عينيك..!

فما أشفقتْ..،

وما رحمتْ..،

وما أصغيتْ..،

وما لبيتْ..!

وما مسحتْ..

يا نبيّئة القلب..

بكفك..أدمعي..!

فلا!

لا حبيبتي!

لا ترجعي!

***

ولكم توضأتُ

من رضابِ ثغركِ..!

ولكم تطهرتُ

فى قدسِ بئركِ..!

ولكم سعيتُ

بين جبلى نهديك..!

ولكم طفتُ

حول كعبة عينيك..!

ولكم تعلقت

بأستار جفنيك..!

ولكم صعدتُ،

ولكم هبطتُ..،

ولكم نحرتُ..،

ولكم زكيتُ..،

ولكم ألقيتُ من حجارة..،

على نصب العشاق المارقين كلهم..،

فما قُبل مني توبٌ ..،

وما غُفر لى ذنبٌ.. ،

و ما إلى فردوسك الأعلي أرتقيتُ..

*****

فلا!

لا حبيبتي لا ترجعي!

فلقد خيّرتُ القلبَ..،

أم أن يعيشَ فى ظلال حبكِ..،

أو أن يبقي..معي..

بين لهيب أضلعى..

****

ولكم اعتكفتُ..

فى حرمكِ..!

ولكم استخرتُ..

فى قدسكِ..!

ولكم تعبدتُ..

فى محرابكِ..!

ولكم تعمدتُ..

من شذاكِ وعطركِ..

حتى برأتُ من الآثامِ كلها..

ونلتُ الحظوة بين عشاقك

فلما اقتربتُ من سرك..

ونلتُ الحظوة في خدرك..

إذا بي أُطردُ من جنانكِ..

****

فأرجعي أو لا ترجعي..!

إنى كرهت الذلَ فى حبي لك..!

إنى سئمت البكاءَ على صدرك..!

إنى أطفأت شموعَ العشاقِ كلها..،

التى أوقدتُها لأجلك ،

أوقدتُها..

من سنا عيني..

وشدو مشاعري..

فلا ..!

لا حبيبتي..!

لا ترجعي..!

***

ألم تهجري..؟!

أو لم تهجريني..،

مكباً على أدمعي...؟!

نازفاً باللوعة من أضلعي..؟!

**

أو لم ترحلي غير آسفة..؟!

أو لم تخوني، وتخدعي ؟!

فلا..!

لا حبيبتي..!

لا ترجعي..!

****

إنى حررت نفسي..

من أغلال قيدكِ ..

إنى أعتقت قلبي

من براثن عشقكَ..

*****

لا ترجعي حبيبتي..!

لا ترجعي..!

كفاني ما لاقيتُ في حبكِ..

كفاني ما سكبتُ ،

بعد هجرانك..

من جوي بأضلعي..!

****

لا ترجعي!

إن كان حبكُ دينًا ،

فلقد كفرتُ بدينكَ..،

وإن كان حبكُ جنةً..،

فلقد أكلتُ ثمارَ الغوايةِ..

كلها..ورضيتُ بالعيش

مطرودًا..من فردوسكِ..

أنت عمري

صوت الشتاء..

معزوفة حزينة..

أسمعها في

الآفاقِ البعيدة

تتردد لي وحدي..

أنت عمري

أنت عمري

أسقيه بماء الشعر..

أكتبه بأحرف النور..

وأرسمه بعطر الزهور..

**

أنت قمري..

يدني علي نوره..

إذا ما غشي الليلُ..

قلبي الحزين..

**

أنت حضني..

إذا ما لفظتني الدنيا..

وألقت بي وحيدًا..

علي قارعة الأنين..

**

أنت شدوي..

إذا ما انكسر لحني..

و كست الآهاتُ

وتَر صوتي..

وغاب الحنين..

معطفها

هي قمرٌ..

وأنا شاعرُ

ونورها كأمواجِ البحرِ..

يقلّب في الأعماق..

المشاعر..

حتي إذا ما قذفتها..

إلي السطحِ..

أو ألقتْ بها علي الشطِ..

مدتْ يدها من عليائها..

وضمتها إلي أحضانها..

ضمة النور.. للتائهِ..

في ظلمة المشاعر..

معطفها

دخلتْ الحانة..

وأنا أجلسُ وحدي..

في ركنٍ خالٍ..،

احتسي من كأس خيالي..

وضعتْ معطفها علي الحامل..،

وغابتْ في الداخل لثواني..،

فضممتُ المعطف إلي صدري،

وأخذتُ..

أهمسُ إليه بكلماتٍ..،

وأمررُ أناملى علي ياقته..،

لألمس موضع شعرها الكستنائي..

ابتسمتُ..،وابتسم لي..،

قبل دعوتي إلي الرقص..،

وهب واقفًا..أمامي..

يسير في دلال أنثوي..طاغٍ..

ألهبَ ما بقي من خيالي..،

أراقصه..،

وتملكني أحاسيس مختلفة..،

وأنا أضم معطفها بين أحضاني..،

وكأني أغرقُ في بحرٍ..،

وكأني أعرج إلي السماءِ..،

فوق براقٍ..،

وكأني أحلقُ بجناحي ملكٍ عاصٍ..،

وكأني أضحكُ..وكأني أبكي..،

وكأني..وكأني..،

وأسأل نفسي..،

أسأل نفسي..،

أهذا حقًا معطفها؟

معطفها الذي يضمها..

ويحضنها...،

يمنحها الدفءَ في البردِ..

والشوق في البعدِ؟

أحقًا أنت بين أحضاني؟

ويميلُ المعطف نحوي...،

ويضع رأسه...،

علي صدري...،

يمنحني الشوق إلي لمستها...،

ثم تظهر صاحبة المعطف...،

حاملةً فنجان القهوة..،

وتصحب معطفها في يدها..،

يلتفت إليّ..يشير بأصبعيه...،

ثم يغادر..

دون وعد بلقاء قادم ...،

ولكن الأمل يروادني...،

أن ألفَّ يومًا..،

جسدها العاجي ...،

كمعطفٍ...،

وأهمسَ إليها بكلماتٍ...،

وأراقصها..

أراقصها..ولو..لثواني..

دخلتْ الحانة..

وأنا أجلسُ وحدي..

في ركنٍ خالٍ..،

أحتسي من كأس خيالي..

وضعتْ معطفها علي الحامل..،

وغابتْ في الداخل لثواني..،

فضممتُ المعطف إلي صدري،

وأخذتُ..

أهمس إليه بكلماتٍ...،

وأمرر أناملي علي ياقته...،

ألمس موضع شعرها الكستنائي..

ابتسمُ...،و يبتسم لي...،

أدعوه..

ويقبل دعوتي إلي الرقص...،

ويهب سائرًا أمامي..

في دلال أنثوي...،

يلهب ما بقي من خيالي...،

أراقصه...ويراقصني..

تملكني أحاسيسُ مختلفة..،

وأنا أضمه إلي أحضاني..،

وأسأل نفسي؛

أهذا حقًا معطفها..؟

الذي يحتويها..

ويحضنها..،

يمنحها الدفءَ..

ويزيدها غموضًا وفتنة..

أحقًا أنت بين أحضاني؟

ويميل المعطفُ نحوي..،

ويضع رأسه...،

علي كتفي ..،

يمنحني الشوق إلي لمستها..

ثم تظهر صاحبة المعطف،

حاملةً فنجان القهوة...،

وتصحب المعطف في يدها...،

يلتفت إليّ..ملقيا نظرة..

ثم يغادر..الحانة..

دون وعد بلقاء قادم ..،

ولكن الأمل يراودني...،

أن ألفَ يومًا..،

جسدها العاجي ..،

ولو كمعطف..،

وأهمس إليها بكلمات..،

وأراقصها..

ولو..لثواني...

مرَّ عام

تنَفَسَ الصبحُ..

وتنفستُ من صبحك..

العطرِ..

نسيمًا فاض شذاه..

في حنايا القلبِ..

فلا الصبح صبحٌ..

ولا الحياة حياةٌ..

إلا بطلعة وجهك الأغُر..

مر عام

اليوم تمر ذكري

عام علي الرحيلِ

أنظري حبيبتي..

ماذا أعددت لك!

***

أنظري إلي الزهورِ..

التي أحضرتُ..

وزينت أوراقها ب/صوركِ

وسقيتها بماء عطركِ..

***

أنظري إلي الشموعِ..

التي أوقدتُ..

كيف تبكي حنينا

إلي ضوء عينكِ..

***

سأخبرك ماذا كنت أفعل

طيلة عام من غيابك..

كنت كل صباح..

أقف أمام المرآة

لأمشط لك شعرك

ثم أطبع قبلة..

فوق جبينك..

***

وفي المساء أراقصك

علي نغمٍ حالمٍ..

يصدر عن دقات قلبك..

مر عام علي رحيلك

وما زلت أسمع صدي ضحكاتك

وما زلت أصحو كل ليلٍ

علي لفحة أنفاسكِ

***

مر عام علي رحيلكِ

وما زلت أري وقع خطواتكِ

وما زلت أشعر براحتكِ..

تمرُ علي وجنتي..

لتمسح دمعةً..

انسابت حزنًا علي رحيلكِ..

رسالة ..

إلى كل إنسان على هذا الكوكب الافتراضى .. كن فى الحياة إنسان ..وصل رسالة طيبة للناس وانشر بينهما الخير والحب والسلام ..كن أنت فقط ولا تحاول أن تكون غيرك ..اصنع لنفسك عالم يليق بك .. إزرع داخلك الثقه والطموح والتفاؤل والرضا وحب الله والذات والوطن .

" الناشر "

للتواصل مع الدار :

www.facebook.com/dar.cleopatra

Gmail : dar.cleopatra@gmail.com

للاتصال:

01019983371/01125574129/0225244534